

إلغاء عيد شهداء 6 أيار

تجهيل الأجيال بتاريخهم

■ حسن حردان

لم يكن عيد شهداء الصحافة منفصلاً عن شهداء الحرية في 6 أيار الذين أعدموا شقفاً في ساحة البرج ـ ساحة الشهداء وسط بيروت وفي ساحة المرجة وسط دمشق على يد المستعمر العثماني بقيادة جمال باشا السفاح الذي لُقّب بهذا الاسم لكثرة ما ارتكب من مجازر بحق رجال المقاومة في ذلك الزمن الغابر.

المناسبة تفرص التطرّق إلى هذا اليوم من تاريخ هذه الأمة، لأنّ الحكومة السابقة برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة اتخذت قراراً من جملة قرارات، بإلغاء عيد شهداء 6 أيار كيوم عطلة، تماماً كما ألغت عطلة عيد المقاومة والتحرير، وكان القرار المشوّم يندرج في سياق المشروع الساعي إلى التخلص من كل تاريخ المقاومة حاضراً وماضياً، فالاحتفال بذكرى شهداء 6 أيار يذكرّ بدورهم في مقاومة المستعمر ويعزّف الأجيال الطالعة إلى تاريخها المسمومة ضد الاستعمار العثماني ومن ثمّ ضد الاستعمار الفرنسي وصولاً إلى الاحتلال الصهيوني، وأريد بذلك العمل على تجهيل الأمة بتاريخها التاسع، وبتاريخ المستعمر العثماني لمئات آلاف السنين، خاضعة تحت سيطرة السلطان القابع في الأستانة التي كانت تنمو وتترعرع وتتطور من الضرائب المجبأة بقوة حراب الجيش الإشتراكي الذي كان يتحكّم بقراب العرب مسلمين ومسيحيين. ويبدو أن الهدف من إلغاء هذا اليوم من سجل العطل الرسمية، هو محو هذا التاريخ من الذاكرة والعمل على تعبيد الطريق أمام عودة تسلل العثمانية القديمة الجديدة بثوب أردوغانني ـ إخواني، يوظف الدين في خدمة استعادة لقب السلطان العثماني، وإلى جانب ذلك يستخدم إرهابيي «القاعدة» لإسقاط الدولة الزاميا لتحقيق الحلم الأردوغاني بإعادة إخضاع المنطقة لعصر الاستعمار التركي الجديد تحت عنوان حكم الإخوان المسلمين.

إلا أن المقاومين اليواسل الذين صنعوا النصر المجيد والتاريخي عام 2006 مسقطين أحلام «إسرائيل» وأميركا بتعويم مشروعهم الشرق أوسطي الجديد المتداعي في العراق، يصنعون اليوم نصراً جديداً في خلال تلاحمهم مع ضباط وجنود الجيش السوري في مواجهة قوى الإرهاب والتكفير التي وظفها التحالف المعادي بقيادة أميركا لتكون حصانه الذي راهن عليه لإنقاذ مشروعه من السقوط.

فشهداء 6 أيار لم ولن يمحوا من الذاكرة، تماماً كما شهداء المقاومة عبر تاريخ هذه الأمة وحتى اليوم، فهم يعانقون اليوم شهداء الجيش السوري وشهداء المقاومة للحفاظ علي حرية الأمة وحماية استقلال سورية ولبنان بعيدا عن أي هيمنة استعمارية غربية كانت أم تركية، أم «إسرائيلية»... الخ.

فالحرية تصنعها اليوم دماء سورية والمقاومة كما صنعتها دماء شهداء 6 أيار التي ستبقى شاهدة على تاريخ المستعمر العثماني ومجازره الوحشية بحق أبناء شعبنا ومفكره وقادته ممّن كانوا يرفضون النذل والخنوع للمستعمر ويناضلون في سبيل حرية وطنهم، تماماً كما هي دماء شهداء سورية والمقاومة ستبقى شاهدة على الجرائم التي ارتكبتها الإبراهيميون وعرباوعون من قبيل حكومة أردوغان التي راھنت على استعادة أمجاد العثمانية الغابرة وفشلت، لكنها نححت وتذكير السوريين واللبنانيين به عبر دعم المجازر الإرهابية التي قامت بها عصابات الإرهاب القاعدي في حلب وريف اللاذقية ضد المواطنين وضد صناعة سورية وحضارتها.

hassan.hardan@56@yahoo.com

«القومي» زار السفارتين البابوية والروسية في دمشق واتفق على نبذ الإرهاب والتطرف ومحاربتهما

زار وفد من الحزب السوري القومي الإجتماعي ضمّ عميد الخارجية حسان صفّر والعميد بشار يازجي وعضو المجلس الأعلى د. صفوان سلمان السفارة البابوية في دمشق، وعقد لقاء مع السفير البابوي ماريو زيناري.

جرى خلال اللقاء تأكيد على أهمية العلاقة المشتركة، وتداول في عدد من القضايا، وكان الموقف متفقا على ضرورة نبذ الإرهاب والتطرف ومحاربتهما باعتبارهما يشكلان خطراً على الشعوب قاطبة.

كما التقى الوفد القومي الوزير المفوض في سفارة روسيا الاتحادية بدمشق فلاديمير جيلتوف، وتمّ خلال اللقاء استعراض عام للأوضاع.

واكد الوفد القومي وقوف الحزب إلى «جانب روسيا الاتحادية في الخطوات السياسية التي تتخذها حيال المسألة الأوكرانية»، معتبراً «أنّ الولايات المتحدة الأميركية وحلفاءها يدفعون باتجاه التصعيد في تلك المنطقة، من خلال التدخل السافر في شؤون أوكرانيا ودعم الحالة الانقلابية»، وتعبّر الوفد القومي موقف روسيا تجاه أمتنا، معتبراً «أنّ الموقف الروسي حول الأحداث في سورية اتسم بالموضوعية، فهو إلى جانب احترام سيادة الدولة السورية، أكد ضرورة الحوار وسعي إليه، وكان حاسماً في رفض الإرهاب والتطرف،

«الديمقراطية» تزور منزل الأسير سكاف

فيصل: قضيته مرتبطة بالصراع مع العدو وسبقى نناضل حتى تحريره



وفد الديمقراطية في منزل الأسير يحيى سكاف

زار وفد من قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة مسؤلها في لبنان علي فيصل وعضو اللجنة المركزية للجبهة إركان بدر وعضو قيادة لبنان عاطف خليل، منزل عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف في المنية، وكان في استقبالهم عائلة الأسير. وشدد فيصل خلال الزيارة على «توسيع التحركات الداعمة لنضال الحركة الأسيرة»، وحيا اضطراب «المعتقلين الإبرانيين في سجون الاحتلال»، ووجه التحية إلى عميد الأسرى العرب المناضل يحيى

سكاف»، وقال: «أتينا إلى منزل الأسير يحيى سكاف الذي أصبح رمزا للنضال في مواجهة العدو الصهيوني، لننضام معهُ، ولنؤكد أننا سنبقى نناضل حتى تحريره وتحرير الأسرى كافة، نشيرا إلى ضرورة دعم هذه القضية ومساندة عائلة الأسير سكاف في أقداسها التي تقوم به في سبيل إسمي وأقاربنا قضية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالصراع مع العدو الصهيوني».

ورحب جمال سكاف بالوفد، مشيدا بالجهود التي تقوم بها الجبهة الديمقراطية دعما ومساندة للقضية

البناء

«القومي» زار السفارتين البابوية والروسية في دمشق واتفق على نبذ الإرهاب والتطرف ومحاربتهما



الوفد القومي مع السفير البابوي في دمشق

في حين أنّ بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية رعت المجموعات الإرهابية المتطرفة ووفرت لهم كل وسائل الدعم والتفويل لقتل السوريين».

جابر طالب بمخيمات للنازحين على الحدود مع سورية

ضغط النزوح السوري بات يرخي بقلقه الأمني والاقتصادي والاجتماعي على مختلف المناطق اللبنانية والجنوبية ومنها مدينة النبطية ومنطقتها حيث بدأ تجمع الأندية والجمعيات في المدينة جولة على نواب المنطقة وفعايلاتها للمطالبة بتنظيم هذا النزوح والححد منه بعدما وصل عدد النازحين إلى الأربعين ألفا.

وفي السياق قال النائب ياسين جابر إن «النزوح السوري إلى لبنان فاق كل تصور حتى أن لبنان بات ينوء من هذا الأمر، وتطالب الدول المانحة والأمم المتحدة بحل لهذا النزوح ومساعدة لبنان على تسديد الكلفة الباهظة التي يتكبدها جراء هذا النزوح وتداعياته أمثيا واقتصاديا واجتماعيا»، مطالبا «بقائمة مخيمات للنازحين السوريين في المنطقة المحاذية الواقعة بين جديدة بابوس والمصنع.

5 طائرات استطلاع إسرائيلية خرقت الأجواء

خرقت أمس 3 طائرات استطلاع تابعة للعدو الإسرائيلي الأجواء اللبنانية، ونفذت طيارا داثريا فوق مناطق بعلبك، الهرمل، رياق، الشوف، صيدا، النبطية وجزين، ثم غادرت بعد الظهر تباعا باتجاه الأراضي المحتلة. كما خرقت طائرتان ممانلتان الأجواء مساء اليوم نفسه، ونفذتا طيارا دائريا فوق مناطق بيروت وضواحيها، جونية، البترون وضهر البيدر، ثم غادرتا الأجواء تباعا لغاية الساعة 7.25 من مساء أمس باتجاه الأراضي المحتلة.

أنشطتها وفعالياتها ومؤتمراتها ووسائل إعلامها، وتخصيص مبادرات خاصة بهذه القضية. والاعتزاز بما أنجزته الحملة الدولية لإطلاق سراح مروان البرغوثي وكل الأسرى»، مؤكدا «دعم هذه اللجنة وتأييدها والتكامل مع جهودها، واعتبار الكيان الصهيوني كيانا عنصريا إرهابيا والعمل على تعزيز حملة المقاطعة له، وتأكيد ضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني على قاعدة وثيقة الأسرى واعتبار الوحدة الوطنية الفلسطينية القائمة على التزام نهج المقاومة هي الطريق الأكثر فعالية وسلما لدحر الاحتلال وتحرير الأرض. والعمل على إنهاء آثار الانقسام وتذيله والإراج عن كل المعتقلين بسبب هذا الانقسام وحماية كل المقاومين والمناضلين ضد سلطات الاحتلال واعتبار مقاومتهم مهمة مقدسة لا يجوز المساس بها».

واكد المجتمعون «وحدة قضية الأسرى الفلسطينيين والعرب ورفض أي تقسيم مكاني واعتبار قضية الأسرى والمفوقين من أبناء فلسطين المغتصبة هي جزء لا يتجزأ من قضية فلسطين الموحدة، وأيضا قضية أسرى الجولان السوري، وأسرى الاحتلال الأمريكي في العراق، والأسرى المفوقين اللبنانيين والعرب والمسلمين، والمخطوفين الإيرانيين في لبنان إبان حرب 1982، جزءا أساسيا من هذه القضية. وأهمية تشكيل لجنة متابعة من الهيئات القائمة على التحضير لهذا المنتدى من أجل تحويله إلى عمل مؤسسي متكامل».

وتناولت مقررات المؤتمر أهمية «دعم الجهود التي يقوم بها المركز بالتعاون مع عدد من الهيئات الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية لعقد ملتقى دولي لمنافضة «الإبارتايد» الصهيوني، وكشف طبيعة هذا الكيان وممارساته العنصرية»، وأمل المؤتمر «انعقاده في نهاية تشرين الثاني المقبل، تزامنا مع اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني». وتوجه إلى وسائل الإعلام المحلية والدولية والصدقية لتخصيص زوايا وبرامج ومسلسلات خاصة بقضية الأسرى وتزويدها بكل ما يتوافر من معلومات ووثائق في هذا الإطار. ودعوة لجنة المتابعة عن المنتدى إلى إطلاق موقع إلكتروني خاص بعنوان «أسرى الحرية»، والطلب من كل المشاركين ونضمار قضية الأسرى بتزويد بكل المقالات والوثائق والمعلومات، لكي يتحول إلى مرجع لداعمي الحركة الأسيرة في العالم. والإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي والتكريز على

في ذكرى الشهداء...

خالدون في الذاكرة

■ واصف شرارة

الشهادة قيمة القيم ودمة النعم و«الشهداء أكرم منّ في الدنيا وأنبل بني البشر»... فالشهادة عزّ شامخ وإباء وكبرياء، صون لوطن وإبداع للحياة في صفحتها الرحيّة وتجسيد للشرف والسمو المطلق الذي يرتقي إلى سمو العقيدة وشرف الوطن... بكلمة أخرى تبقى الشهادة هي ذلك الشيء السامي الذي لا يعلو عليه شيء آخر في مراتب التضحية والفداء. صحيح أن النفس البشرية لا تقدر بثمن لكنها ترخص في سبيل الذود عن ثرى الوطن والدفاع عن كرامته كي لا يندسها غاصب أو معتد.

هكذا هم الرجال اليمامين الذي إمتطوا صهوات الريح ليُعانقوا قمم العلياء بأرواحهم الزكية حبًا لوطن الغالي، معمدن هواء الوطن وتراهب ومامه يعبق الشهادة الذي هو نسيج الحياة للأجيال المقبلة.

كم هو جميل أن يعيش الإنسان لأجل وطنه ويساهم في إعماره، لكن الأجل أن يفدتي الإنسان ذلك الوطن بروحه الغالية للحفاظ عليه حرا كريما سيدا مصانئا.

إن مزة الاستشهاد عام1916 هو تأسيس لعصر الشهادة في التاريخ الحديث الذي تحوّل إلى دُفع ثورية سمّت بمفهوم الموت إلى مستوى قداسة الهدف، ورسّخ هذا الاستشهاد في النفوس العربية حتمية انتصار الأمة في شرق الوطن وغربه، فعبأت دروس السادس من أيار النفوس بالنضال الفاعل الذي لهب الساحة العربية ولم يترك المحتلين ينعمون بالراحة يوما واحدا.

ففي آب 1915 أعدم جمال باشا السفاح أحد عشر وطنياً بارزاً أتبعتها في السادس من أيار 1916 بإعدام كوكبة أخرى من خيرة المناضلين المتفانيّين وكان تعدادهم واحدا وعشرين وطنيا، ولم يدرك جمال باشا السفاح عندما ارتكب هذه الجريمة المروعة بأن شهداتهم كانت الشرارة التي أشعلت لهيب الثورة العربية وانتقلها إلى مستوى أعلى وأرقى إلى مستوى الكفاح المسلح.

كان السادس من أيار مقدّمة لسلسلة طويلة من أعمال الشهادة خلّدتها ذاكرة الأجيال في السنوات والحوادث اللاحقة، وإذا كان شهداء أيار مقدّمة للتحرر من الاحتلال العثماني فإن الذاكرة خلّدت الشهداء الذين خاضوا معارك الشرف ضد الاستعمار على مدى عقود.

كانت قيم الشهادة عميقة الجذور في وجدان شعبنا العظيم، رسّخها شهداء السادس من أيار وتابع تقاليدھا بشجاعة كاملة الشهيد القائد البطل يوسف العظمة الذي خرج في الرابع والعشرين من تموز عام 1920 إلى روابي ميلسون لملاقاة جيش غورو الممّجج بالسلّاح الثقيل، رغم عدم التناسب في موازين القوى، فقد أبى يوسف العظمة أن يدخل الجيش الفرنسي إلى دمشق هكذا من دون مقاومة، وبشهادته أثبت ما هو أقوى وأشدّ فاعلية من مصحفات المستعمر ودباباته، وهي إرادة الشعب الذي قرّر أن يصنع مجد البطولة.

ولم تغف قوافل الشهداء في المعارك المتلاحقة مع الكيان الصهيوني منذ ولادة هذا الكيان المصطنع على أرض فلسطين قبل نحو سبعة عقود وحتى وقتنا هذا، فمن حرب 1948 مروراً بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وحرب 1967 إلى حرب تشرين التحريرية 1973 ثم شهداء المقاومة الوطنية اللبنانية إلى شهداء غزّة وكل أرض عربية، أضحت الشهادة قيمة مقدّسة لجميع المقاومين، المناضلين على امتداد ساحة الأمة.

إن شهداء سورية وفلسطين والعراق ولبنان والجزائر ومصر، أمس وعلى الدوام، هم النبراس الذي يضيّر لأمتنا طريق خلاصها، والكنز الذي تستمدّ منه أجيال هذه الأمة الحيّة صفات الشجاعة والإباء، فهم من جادوا بأغلى ما يملك الإنسان في هذه الحياة ليعيش أبناء وطنهم أحرارا كراما. إذا كان شهداء السادس من أيار هم أحد كواكب النضال الذي أضاء درب أمام هذه الأمة فإنهم لم ولن يكونوا أول تلك الكواكب ولا آخرها، فلطالما قدّمت أمتنا آلاف الشهداء لمقاومة ومواجهة حملات الاستعمار والغزو ومواجهتها، وما التضحيات الكبيرة التي قدّمتها هذه الأمة إلا دليل قاطع على عطاءات شهدائنا الأبرار.

إن أعراس الدم التي لم تتوقّف أن هزّت وأثّرت. كان دنما لأجل فلسطين وسورية ولبنان وكل بقعة جغرافية على امتداد الوطن العربي. ورسخها الأتقي والأزهي هنا في ساحة الوطن. أزهر اللوز والجوز والياسمين وشمخ الأرز والسندبادن وبدت أعراس دنما مثمّلا هي وليست حقول شوك ولا براميل نפט وأسطوانات غاز ولا سيارات خليجية فاخرة، فرقاينا لا نهاب رقصه السيوف.

المقاومة والشهادة متلازمتان، لا انفصال بينهما، هما الوعد الصادق والصارخ. تحية لك يد مزروعة في تراب الوطن، وتحية للمقاومين حماة الديار الذين يعيدون كتابة تاريخ أمتهم، وتحية لصناع المجد الذين رواوا بدماهم تراب الوطن وألمة.

منتدى نصره أسرى الحرية اختتم أعماله وأصدر سلسلة قرارات وتوصيات

لاستمرار النضال بكل أشكاله للإفراج عنهم باعتبارهم جزءاً من خيار المقاومة لتحرير فلسطين ووحدة الأمة ونهضتها

أسرى الحرية في سجون الاحتلال»، ودعوة كل نضمار هذه القضية إلى استخدام الرسائل النصبية ومواقع التوتير والفيسبوك لهذا الغرض أيضا، والطلب من أنصار القضية الفلسطينية وداعمي قضية الأسرى خصوصا، أن يهتموا بتوجيه رسائل إلى الصحف الأجنبية تسبهم في إبراز معاناة الأسرى وتدعو إلى الإفراج عنهم. وتكليف الحركة الأسيرة وهيئاتها في فلسطين بإعداد تقرير شهري عن «حال السفارات الإعلامية والثقافية» في مختلف الأقطار العربية والوساات الأجنبية...»

ودعا المؤتمر وزارات التربية والتعليم في الدول العربية «إلى وضع قضية فلسطين في مناهج التدريس وتخصيص وفتاح صباحية في المدارس مرة كل شهر على الأقل تحية تضامنية للشعب الفلسطيني وأسراء الإبطال». وطلب من النقابات القبطية العربية، ومن كبار المبدعين إعداد «أوبريت غنائية» حول موضوع أسرى الحرية في سجون الاحتلال. إضافة إلى تشكيل لجنة وطنية فلسطينية عليا مسقلة، تضم ممثلين عن وزارة العدل والمؤسسات الأهلية المعنية بهدف متابعة ورعاية شؤون الأسرى وعائلاتهم، وتخصيص منح دراسية لأطفال الأسرى في مدارسهم ومنح جامعية لأبناء الأسرى، وإصدار تقرير دوري عن أوضاع الأسرى في السجون «الإسرائيلية»، وإقامة حلقة توعبة حول موضوع الأسرى.

كذلك تقرر «عقد ورشات عمل متخصصة لتفعيل الحراك الشعبي لنصرة الأسرى في سجون الاحتلال في مختلف الدول العربية. والارتقاء بمسئوى الوعي الشعبي العربي تجاه قضية فلسطين، ووضع الكليات المناسبة لوضع استراتيججية وطنية عربية لنصرة الأسرى على الصعيد الشعبي والجهاميري. وتفعيل الاعتصامات والوفقات التضامنية الأسبوعية أو الشهرية أمام مقر الصليب الأحمر الدولي والمؤسسات الحقوقية الدولية ذات الصلة، وعقد اعتصامات تضامنية مرة كل شهر على الأقل في العواصم العربية والأجنبية على غرار «خميس الأسرى» في لبنان، وتفعيل العمل الشعبي والجهاميري العربي والعالمي، حتى يصبح ورقة ضغط على المستوى الوطني والقانوني وتصبح كلفة الاعتقال على سلطات الاحتلال أعلى من كلفة الإفراج عنهم. وعقد العديد من المنتديات لنصرة الأسرى في أكثر من دولة عربية. وتفعيل يوم الأسير الفلسطيني واعتباره يوما عربيا وطنيا».

اختتمت اللجنة التحضيرية لـ«المنتدى العربي الدولي لهيئات نصره أسرى الحرية في سجون الاحتلال الصهيوني، مؤخرا محاضيا في «دار الندوة»، تلتب فيه مقررات وتوصيات المنتدى الذي عقد في بيروت بحضور 350 شخصية لبنانية وعربية ودولية وفلسطينية، وشاركت في التصخير له أكثر من 30 هيئة ولجنة وحرزها وفضيلا لبنانيا وفلسطينيا.

حضر المؤتمر رئيس «المركز العربي الدولي للتواصل والتضامن» معن بشور، رئيس المنتدى القومي العربي» الدكتور محمد المجدوب، إضافة إلى شخصيات سياسية وحزبية ودينية ومهتمين.

مرهج

افتتح المؤتمر الوزير السابق بإشارة مرهج، وأكد أن «منتدى كان ناجحا بكل المقاييس، وساهم في إبراز قضية الأسرى وكشف الأجرام الصهيوني بحقهم، لا سيما النساء والأطفال منهم، بفضل مشاركة كل الأطراف اللبنانية والفلسطينية والعربية».

التوصيات

وفي اختتام المؤتمر، أصدر المجتمعون جملة من القرارات والتوصيات، دعوا فيها «كل الدول الأطراف في اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة والمتمنحات المعنية إلى العمل على تطبيق هذه الاتفاقيات وتفعيل كل القرارات العربية والدولية المتخذة في شأن دعم الأسرى، ومطالبيتها بالنظر في دعاوى ضد مسؤولين صهاينة ومحاکمتهم وفق تشريعاتها الداخلية وولايتها القضائية، ودعم الجهود الفلسطينية والعربية والدولية لكل ما يعزز كفاح الأسرى في السجون والمعقلات، واعتبارهم أسرى حرب وأسرى حركة تحرر وطني استنادا للمواثيق والمعاهدات والاتفاقات الدولية»، ووجهوا الدعوة إلى «الدول الأطراف في اتفاقية جنيف وكل المنظمات الدولية المعنية بقضية الأسرى وحقوق الإنسان، لإرسال لجنة تقصي حقائق ثورية للتحقيق في ظروف الأسرى في السجون»، وطالبوا بـ«تشكيل محكمة خاصة من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة ببناء على المادة 22 من ميثاق الأمم المتحدة للنظر في جرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وأسراء ومعتقليه».

كذلك طالب المجتمعون بإفصح محاولات الكيان الصهيوني المستمرة لإظهار جرائمه باعتقال